تحديد المشكلة

"ان **اختيار الموضوع وتقييم قابلية إنجازه** يمثلان المرحلة الأولى من طرح مشكلة البحث. في المرحلة الثانية، وبمجرد اختيار الموضوع، لا بد من **التنقيب عن الادبيات المتصلة به**. أخيرا، وهي المرحلة الثالثة من طرح المشكلة، لا بد من **ضبط الموضوع المختار وتحويله إلى سؤال يتطلب الحل** والذي يوجه التقصي في الواقع." [1]

اختيار الموضوع

لإيجاد موضوع البحث لابد من اخذ الوقت الكافي للتفكير في ذلك. ويقوم هذا التفكير أساسا على الفائدة التي نريدها من هذا الموضوع أو ذاك. فاذا كان للموضوع فائدة محدودة ولا يثير الفضولية. فمن المحتمل أن يضيع منا كل حافز وبالتالي لا نواصل المشروع إلى نهايته.[2]

ويمكن إيقاظ هذه الفائدة بمختلف مصادر الالهام التالية:[3]

- **التجارب المعيشة** المتصلة بالعائلة، بالمدرسة، بالعمل، بمكان الإقامة، بالأحداث التي عشناها، ...وغيرها.
- **الرغبة في أن يكون البحث مفيدا.**
- **ملاحظة المحيط.** فالروح العلمية تتميز بملاحظتها للأشياء.
- **تبادل الأفكار مع الآخرين (الزملاء، الأساتذة، ...)،**
- **البحوث السابقة،** هي مصادر إلهام لا غنى عنها بالنسبة إلى الباحث. فكل بحث ما هو إلا امتداد للبحوث التي سبقته. لذلك لابد من استعراض الادبيات، أي معرفة الاعمال التي أنجزت من قبل حول الموضوع.

لكن هل يكفي اختيار الموضوع لوحده أو يجب تقييم قابلية إنجازه؟

مقاييس قابلية الانجاز[4]

1. **توفر الوقت**
2. **الموارد المادية**
3. **الوصول إلى مصادر المعلومات**
4. **درجة التعقد**
5. **إجماع الفرقة**

---

[1] موريس أنجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية-تدريبات عملية، دار القصبة للنشر الجزائر، 2004، ص. 122.
[2] نفس الرجع، ص. 122.
[3] نفس الرجع، ص. ص. 123-125.
[4] نفس الرجع، ص. ص. 126-130.

6. الخيال

استعراض الأدبيات

فحص معمق، منظم وشامل لما نشر حول موضوع ما. إذا لا يمكن إهمال ما كتب عن الموضوع الذي تم اختياره. وذلك لتجنب الانطلاق الغامض والخاطئ في البحث. وتوجد هذه الادبيات في عدة أشكال.

الطريقة التي يجب اتباعها هي:

- **إيجاد قائمة للمفردات الأساسية**، مثلا إذا أخذنا موضوع العائلة فيمكن وضع قائمة للمفردات المتقاربة، مثل: الخلية العائلية، العائلة النووية، الاسرة، البيت، الدار أو المسكن، الوالدين، الاولياء، الاوصياء، الام، الاب، إلخ.
- **استعمال الكتب المرجعية العامة**. تتوفر المكتبة على عدة قنوات للكشف عن الوثائق. انطلاقا من المفردات الأساسية يستطيع الباحث الاطلاع على الكتب المرجعية العامة في قسم المراجع. بالإضافة إلى القواميس، العامة والمتخصصة، والمعاجم. وعند دراستنا لها سنكتشف أي من مفرداتنا الأساسية لها صبغة علمية لأنها فهرست وعُرّفت.
- **الاطلاع على فهرس الدوريات**. بمساعدة المفردات الأساسية، للحصول على مقالات حول مواضيع مختلفة.
- **الاطلاع على الدليل العام للمكتبة**. حيث نجد كل أنواع الوثائق الأخرى مسجلة ومنظمة فيه.
- **الاطلاع على مصادر مرجعية أخرى**. مثل البيبليوغرافيات التي يتم وضعها حول موضوع معين، المنشورات الحكومية (التقارير، الحوليات، المعطيات الإحصائية على المستوى الوطني والدولي)، الوثائق الخرائطية، السمعية البصرية، الحوصلات والمختصرات حول الكتب والمقالات، المؤلفات الشاملة، الاطروحات والفهارس المتخصصة، إلخ.
- **وضع قائمة للوثائق المتصلة بالموضوع**. بشكل دقيق حتى يمكن الرجوع اليها بكل سرعة وبسهولة.
- **تعيين الوثائق المطلوب قراءتها**. يتجسد التعيين في الاطلاع على مضمون الوثائق المحصاة، واستخراج ما يستحق منها الدراسة بعناية. نقوم بقراءة الملخص أو الموجز الموجود في بداية المجلة. في حالة كتاب او مؤلف، فإن فهرس المحتويات هو الذي يعطينا فكرة عن مدى أهميتها. في الأخير فإن استشارة شخص كفء في الميدان لمراجعة القائمة التي وضعها الباحث تفاديا لإهمال الوثائق الأساسية. على الباحث عند قراءته لأية وثيقة أن يقوم بمّلأ البطاقة البيبليوغرافية (أنظر الشكلين التاليين).

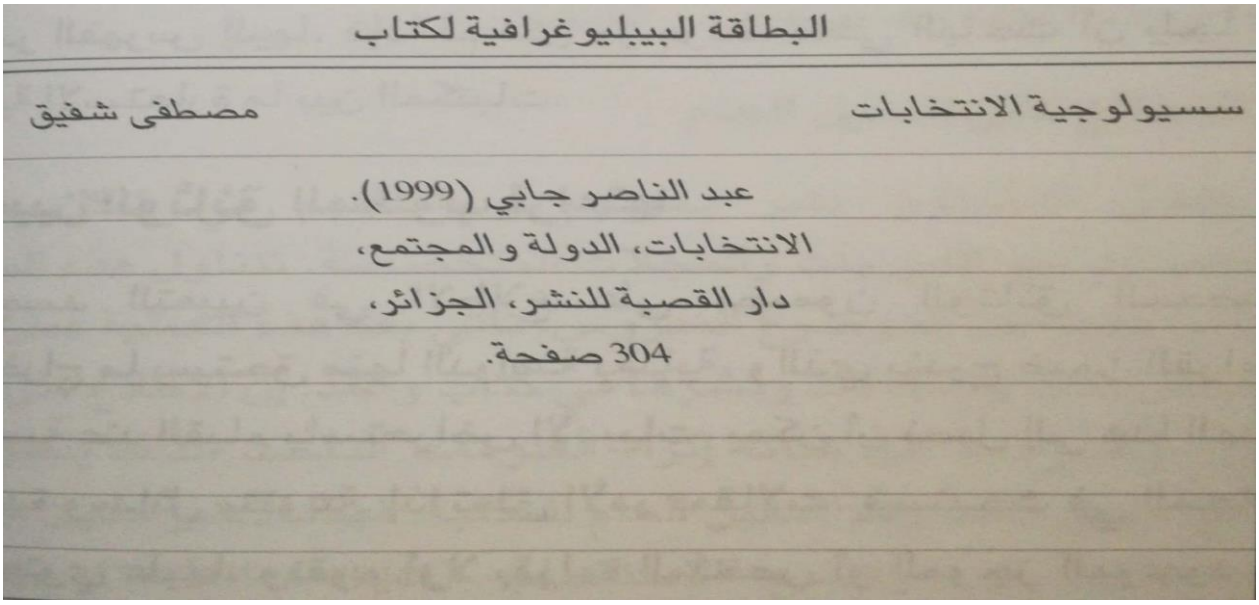

البطاقة البيبليوغرافية لكتاب

سسيولوجية الانتخابات مصطفى شفيق

عبد الناصر جابي (1999).
الانتخابات، الدولة والمجتمع،
دار القصبة للنشر، الجزائر،
304 صفحة.

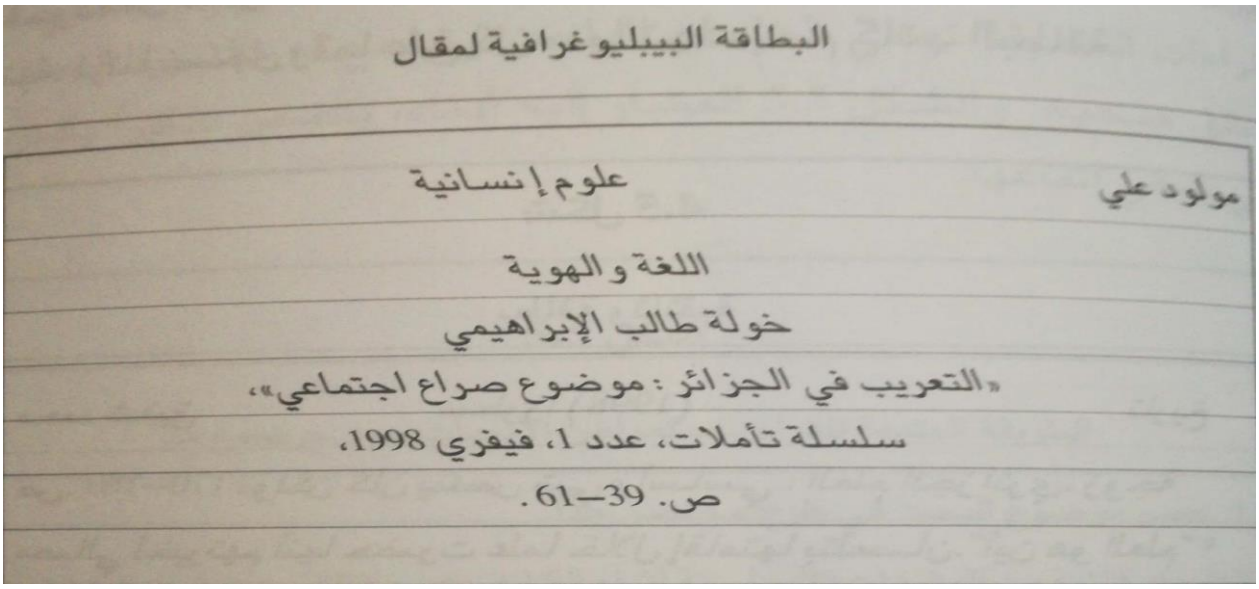

البطاقة البيبليوغرافية لمقال

مولود علي علوم إنسانية

اللغة والهوية
خولة طالب الإبراهيمي
«التعريب في الجزائر: موضوع صراع اجتماعي»،
سلسلة تأملات، عدد 1، فيفري 1998،
ص. 39–61.

- **وضع العناصر المستخلصة من القراءة في بطاقات.** وذلك باستخراج الأساسي منها والاحتفاظ به في البطاقات الوثائقية. حتى لا تضيع معاني أقوال المؤلف يستحسن تسجيلها حرفيا. مع وضع كل ما هو مقتبس بين مزدوجتين، وتسجيل الصفحة التي اخذ منها الاقتباس (أنظر الشكل).

بطاقة وثائقية

محمد شفيق	سطورا (1998)	تاريخ

ص. 169–170 «ولكن كان ينقص شيء أساسي : العلم الجزائري، زوجة مصالي أخبرتهم أنها حضرت علما خلال إقامتها بتلمسان. "أين هو العلم"؟ "تساءل المناضلون. "مخبأ عند أختي خيرة بتلمسان". [...] تناول مصالي سماعة الهاتف وطلب من أصدقائه التلمسانيين عمل المستحيل للإتيان بالعلم قبل موعد المظاهرة [...] وأخيرا جاء مناضل [...] حاملا معه العلم مطويا تحت ذراعيه. كم من جزائري يعرف أن العلم الوطني حضرته السيدة حرم مصالي بتلمسان ؟».

ملخص هذا العنصر.

الطريقة المتبعة للقيام باستعراض الأدبيات حول موضوع ما.

1. حصر موضوع البحث في طرح مختصر جداً.
2. إيجاد قائمة من المفردات الأساسية أثناء الكشف عن مختلف جوانب موضوعه.
3. الذهاب إلى المكتبة أو إلى مركز الوثائق. الطرق التي يجب اتباعها.
   - استعمال الكتب المرجعية العامة لإثراء المعرفة حول المفردات الأساسية.
   - مراجعة فهرس الدوريات فيما يخص المقالات.
   - مراجعة الدليل العام فيما يخص الوثائق الأخرى.
   - مراجعة مصادر المراجع الأخرى عند الضرورة.
4. وضع قائمة الوثائق حول الموضوع بضبط المعلومات الشاملة.
5. تعيين الوثائق التي سيتم قراءتها بعد اختيارها.
6. وضع بطاقات بيبليوغرافية ووثائقية أو أخرى عند الضرورة.

تدقيق المشكلة

اختيارنا لموضوع البحث، يثير عندنا تساؤلات حول ما نريد معرفته، واستعراض الأدبيات يمكن أن يفتح منافذ أخرى في هذا الشأن. هكذا يصبح الموضوع **مشكلة بحث** عندما نقوم بطرح سؤال أو أسئلة حول هذا الموضوع. لتدقيق مشكلة البحث هناك أربعه أسئلة رئيسية تفيدنا في تعريفنا لها بأكثر دقة: **لماذا نهتم بهذا الموضوع؟ ما الذي نطمح بلوغه؟ ماذا نعرف إلى حد الآن؟ أي سؤال بحث سنطرح؟**

مثال: أحداث أكتوبر 1988 التي عرفتها الجزائر.

لماذا نهتم بهذا الموضوع؟

إن المطلوب منا هو تحديد القصد الذي جعلنا نختار موضوعا دون آخر. فاختيار أحداث أكتوبر يمكن أن يستلهم من الرغبة في معرفة أفضل لهذه الفترة الحرجة من التاريخ المعاصر للجزائر.

ما الذي نطمح بلوغه؟

يتعلق الأمر هذه المرة بتحديد الهدف من البحث. إن القيام بالبحث هو أساسا لوصف الظواهر، تصنيفها، تفسيرها، أو فهمها. فيما يخص أحداث أكتوبر، مثلا، ربما نكون نسعى لتصنيف أنواع المواقف التي اتخذتها الجماعات في ذلك الوقت حول الأحداث التي جرت.

ماذا نعرف إلى حد الآن؟

علينا الآن أن نشرع في تقييم المعلومات حول المشكلة التي جمعناها أساسا من خلال قراءتنا للأدبيات. وعليه يمكننا امتلاك معلومات ذات طبيعة فعلية (أي معطيات متنوعة) ومعلومات من نوع نظري (تفسيرات). كما يمكننا أيضا الحصول على معلومات من نوع منهجي (الكيفيات التي تم وفقها انجاز البحوث السابقة) والتي ستساعد في المراحل الأخرى من البحث. حول موضوع مثل أحداث أكتوبر، لا بد علينا أن نذكِّر بالأحداث الأساسية التي ميزت هذه الفترة والاحداث التي سبقتها والتأويلات التي تمت حولها والنظريات التي أثرت فيها. هكذا عندما نقوم بتدوين ما كتب عن الموضوع فإننا نقوم في الواقع بتحرير **حوصلة السؤال**.

أي سؤال بحث سنطرح؟

بعد توضيحنا للقصد من البحث والهدف منه والمعرفة التي اكتسبناها، نستطيع في الأخير صياغة مشكلة بحثنا في شكل سؤال. سيسمح هذا السؤال بحصر المشكلة الخاصة بالبحث بدقة ورسم نطاقها والقيام بالتقصي في الواقع. ففي حالة أحداث أكتوبر، يمكن أن يكون السؤال كالآتي: "ماهي الخطابات السياسية الأساسية التي سادت خلال هذه الفترة؟"

ينبغي اعتبار هذا السؤال في البحث على أنه مؤقت، ذلك لأن كل مرحلة من المراحل اللاحقة يمكن أن تؤدي إلى إعادة النظر فيه.

إسهامات النظرية

إن رجوعنا إلى نظرية لها علاقة بمشكلة بحثنا يسمح لنا بتوضيحها وتوجيهها، لان كل فرع علمي له نظريات لفحص موضوع الدراسة.

الفرضية

تتضمن أول عملية لإضفاء طابع ملموس على سؤال البحث عادة الإجابة عنه في شكل فرضية.

خصائصها

الفرضية هي إجابة مقترحة لسؤال البحث. ويمكن تعريفها حسب الخصائص الثلاث الآتية: التصريح، التنبؤ ووسيلة للتحقق الأمبريقي.

التصريح

الفرضية هي عبارة عن تصريح يوضح في جملة أو أكثر علاقة قائمة بين حدين أو أكثر. مثلا الفرضية: "**مستهلكي تذاكر اليانصيب في منطقة مونريال هم في غالبيتهم من أسر ذات مدخول سنوي يعادل 30000 دولار أو أكثر**" تقيم علاقة بين الحدود الآتية: المستهلكين، تذاكر اليانصيب، مداخيل مرتفعة، منطقة مونريال.

مثال آخر: "**المتغيبين من طلبة السنة الثانية تخصص تسيير هم من الطلبة محدودي المستوى**". هنا نقيم العلاقة بين الحدود التالية: المتغيبين من الطلبة، مستوى السنة الثانية، تخصص تسيير، المستوى العلمي محدود.

التنبؤ

الفرضية هي أيضا عبارة عن تنبؤ لما سنكتشفه في الواقع. إذا رجعنا إلى المثال السابق تكون الفرضية "**نتوقع أننا سنجد عددا أكبر من المشترين لتذاكر اليناصيب هم من بين الذين لهم دخلا مرتفعا مقارنة بمن هم من فئات الدخل الأخرى**. بالنسبة للمثال الآخر: "**نتوقع أن تغيب طلبة السنة الثانية تخصص تسيير يحدث عند الطلبة محدودي المستوى**".

وسيلة للتحقق

الفرضية هي أيضا وسيلة للتحقق الأمبريقي. إن التحقق الامبريقي هم عملية يتم من خلالها معرفة مدى مطابقة التوقعات أو الافتراضات للواقع، أي الظواهر، وذلك من خلال الملاحظة. الفرضية التي تجزم أن شراء تذاكر اليناصيب يزداد أكثر في البيوت ذات الدخل المرتفع تبين العلاقة بين استهلاك تذاكر اليناصيب والدخل، ستتبين إذن صحة هذه العلاقة من خلال ملاحظاتنا لها في الواقع.

باختصار الفرضية هي أساسا عبارة عن تصريح يتنبأ بوجود علاقة بين حدين أو أكثر، أو بين عنصرين أو أكثر من عناصر الواقع. يجب التحقق من الفرضية في الواقع.

التحليل المفهومي

إن **التحليل المفهومي** هو سيرورة تدريجية لتجسيد ما نريد ملاحظته في الواقع. يبدأ هذا التحليل أثناء شروع الباحث في استخراج المفاهيم من فرضيته. ويستمر هذا التحليل أثناء تفكيك كل مفهوم لاستخراج الابعاد أو الأجانب التي ستؤخذ بعين الاعتبار. ثم يتم تشريح كل بعد وتحويله إلى مؤشرات أو ظواهر قابلة للملاحظة. في الأخير، تأخذ بعض المؤشرات شكل متغيرات من أنواع مختلفة.

تحليل مفهومي لفرضية

فرضية : موارد الزوجين تحدد سلطتهما العائلية.

مفاهيم	أبعاد	مؤشرات
موارد الزوجين : مجمل الإمكانيات التي يمتلكها كل زوج والتي تميزه عن الآخر.	إمكانيات من صنف	
	مالي	مداخيل، توفير، ودائع
	فكري	تمدرس
	فيزيقي	جنس، سن، صحة
	اجتماعي	شغل، انتماءات، مسؤوليات جماعية
سلطة عائلية : فعل أخذ قرارات هامة داخل العائلة.	ميادين النشاطات	قرارات حول
	اقتصادي	ميزانية، مشتريات هامة
	منزلي	تغذية، أعمال منزلية، غسيل
	رعاية الأطفال وتربيتهم	طبيب، إجازات
	اجتماعي	خرجات، مقابلات ولقاءات، انخراطات